

د. هاني عمران: محاضرات علم الاجتماع

المحاضرة الأولى

التعريف بعلم الاجتماع ونشأته ومراحل تطوره

1- التعريف بعلم الاجتماع

(أ) أصل تسمية علم الاجتماع:

ثمة تسميات متعددة أطلقت على هذا العلم الجديد مع نشأة العلوم الحديثة في عصر النهضة أو قبلها مثل علم العمران (ابن خلدون- القرن 14)، الفيزياء الاجتماعية (أدولف كيتيليه - القرن 19)،....

لكن التسمية التي أرساها الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت في عام 1838 وهي "Sociology" وهو مصطلح مركب من جزأين: أحدهما الكلمة الإغريقية "logy" التي تعني "علم" والكلمة اللاتينية "Socio" التي تفيد معنى مجتمع إنساني أو جماعة بشرية. يُستعمل هذا المصطلح معربًا باسم "علم الاجتماع"، أو مستعربًا باسم "السوسيولوجيا". وقد حدّد أوغست كونت هذا العلم الجديد بقوله: إنه علم يدرس الحياة المشتركة associated للبشرية".

(ب) المقصود بكلمة "علم" - تيارات علم الاجتماع

ما هو متفق عليه:

يكاد يجمع معظم العلماء على اعتبار العلم نوع من المعرفة المنظمة (معنى التنظيم) والمتسقة (معنى الاتساق) في مجال معين من الموضوعات . وقد تشكلت ثلاثة تيارات تختلف كل منها بنظرتها إلى طبيعة علم الاجتماع ووظيفته ومنهجه وطرائقه وأساليبه.

1- التيار الموضوعي والكمي: من أهم خصائص هذا التيار الآتي:

- مفهومهم عن الظاهرة الاجتماعية
- الموضوع الأساس لعلم الاجتماع على الصعيد النظري والعملية
- نظرتهم إلى التغيير الاجتماعي ...
- طبيعة المنهج وأساليبه

2- التيار الإنساني- الكيفي: وهو يتسم بالآتي:

- يراعي هذا التيار الخصوصية الإنسانية للظاهرة الاجتماعية.
- الحياة الاجتماعية متغيرة متطورة، فالتغيير جزء من بنيتها ، يحدث بصورة طفرة انفجارية.
- الحياة الاجتماعية قائمة على الصراع الناجم عن اختلاف المصالح وتباينها بين الناس.
- نوعية المنهج وأساليب البحث...
- أسباب الصراع الاجتماعي صميمية داخلية (من طبيعة الحياة الاجتماعية).

– يدعون على الصعيد العملي إلى النقد الإصلاح والتطوير والتغير السريع .

2- التيار الثالث : يأخذ هذا التيار من التيارين الأنف ذكرهما بصورة انتقائية مزيجا غير متكافئ منهما.

ج) معنى كلمة "اجتماع":

يشير هذا الجزء من مصطلح " علم الاجتماع" إلى مجال علم الاجتماع وموضوعاته الأساسية. حيث يُلاحظ هنا توزع الآراء فيه بين ثلاثة محاور ، يمكن إيجازها بالآتي :

1- الاجتماع هو التفاعل الاجتماعي، العلاقة الاجتماعية:

- التفاعل الاجتماعي ...
- العلاقة الاجتماعية ...
- البنية الاجتماعية ...
- الفعل الاجتماعي ...
- الثقافة بوصفها الناتج الأساس لعملية التفاعل الاجتماعي

2- الاجتماع هو اتحاد وحدات إنسانية واندماجها في جماعات:

- مفهوم الجماعة الإنسانية ...
- مستويات الجماعة ...

3- الاجتماع هو الجماعات والتفاعلات معا:

الحياة الاجتماعية: شكلها ... ومضمونها ...

د) من التعريفات العامة المتداولة لعلم الاجتماع:

- يعرّف علم الاجتماع أنه الدراسة العلمية لـ :
- المجتمعات البشرية ○ الجماعات الإنسانية ○ التنظيمات الاجتماعية، ○ الحياة الاجتماعية (أو المدنية) للبشر،
 - عمليات التفاعل الاجتماعي، ○ الفعل الاجتماعي، ○ الثقافة الإنسانية. ○ الظواهر الاجتماعية.*

* : يقصد بالظاهرة الاجتماعية السلوك المتكرر الحدوث في الأنساق الاجتماعية المتعددة والمختلفة

بأي معنى تقدم هذه التعريفات مفهيمها لكلمة اجتماع؟

2- نشأة علم الاجتماع ومراحل تطوره

آ- نشأة علم الاجتماع ضمن منظومة العلوم الحديثة:

تصدّرتها الرياضيات في القرن- 16 ،تسلسل ظهور العلوم الحديثة وتوجّه علم الاجتماع عند أواسط القرن-19.

يتوزع الرواد الأوائل المؤسسون لعلم الاجتماع في الصنفين التاليين :

- أشهر رواد الصف الأول :
- أشهر رواد الصف الثاني:

ب- أعمال متميزة لعلم الاجتماع

وجدت أعمال متميزة في الماضي البعيد والقريب ترقى إلى أن تُصنف ضمن الأدبيات السوسولوجية بكل جدارة واستحقاق، ... مثل :

- كتاب "الجمهورية" ،
- كتاب "المقدمة" لابن خلدون،
- العقد الاجتماعي ل: جان جاك روسو في القرن (17) : ...

ج- عوامل أسهمت في نشأة علم الاجتماع وتطوره

تميزت نشأة هذا العلم بظهور تغيرات اجتماعية واسعة غير مسبوقة في تاريخ البشرية ساهمت في نشأة نذا العلم . نخصّ بالذكر منها:

- الثورة العلمية التي حدثت في الغرب ...
- وعوامل أخرى ...

ج- عوامل أسهمت في رسوخ علم الاجتماع وتطوره السريع خلال القرن العشرين

وينمو اليوم علم الاجتماع بسرعة كبيرة لأسباب يعود بعضها إلى آلية تطور علم الاجتماع ومؤسساته، ويعود بعضها الآخر إلى ظروف المجتمعات البشرية وتطور الحياة الاجتماعية .

د- مراحل أساسية لتطور علم الاجتماع:

- 1- مرحلة ما قبل 1800: هي مرحلة عدم تمايز مجالات الفكر الاجتماعي .
- 2- مرحلة نشوء علم الاجتماع (1800-1914): ...
- 3- مرحلة ترسيخ الطابع العلمي-الأكاديمي (1915-1944): ...
- 4- مرحلة (1945-1974):
- 5- مرحلة (1975-....):

فما هذه المراحل؟ وما الذي يميّز كل منها؟